

سلسلة المعارك والغزوات

غزوة بدر

رسوم

ماهر عبد القادر

إعداد

حلمي الخولي



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة **سفير**

أقبلت روائح الصيف ، وخرجت قريشُ بتجاريتها إلى الشام ، وعلم النبي ﷺ بذلك فأرسل طلحة بن خويلد وسعيد بن زيد إلى الشام للوقوف على أمر هذه الرحلة .

ولمَّح الاثنان في مهمتهما التي أسندتا إليهما وعادا إلى المدينة ليخبرا النبي ﷺ بأن قافلة لقريش تهبط من أطراف الشام ، يقودها أبو سفيان بن حرب ومعه أربعون أربعون رجلا لحماية القافلة التي تضم ألف بعير محملة بالبضائع والأموال وتقدر قيمتها بأكثر من خمسين ألف دينار ذهبي .

فرح النبي ﷺ بالخبر ، لأن المسلمين لو تمكنوا من الاستيلاء على هذه القافلة فسيعلم الكفار أن للمسلمين قوة تحسبهم ، ويكون فيها بعض العوض للمسلمين عن الأموال التي استولى عليها الكفار حين هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ، فقال الرسول ﷺ محفزا المسلمين على القتال : « هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكنموها » .



وعلى الفور استعد أصحاب النبي ﷺ وخرج معه للقتال حوالي (٣١٧) رجلاً من المهاجرين والأنصار.
وكان أبو سفيان رجلاً ذكياً يحتاط للأمر قبل وقوعه، وقد علم أنه سيكون على مقربة من المدينة بعد قليل، وفيها يتجمع
المسلمون، فقال في نفسه: لعل المسلمين يترصدون بنا الآن.
خرج أبو سفيان يستطلع الأمر فتقابل مع أعرابي عند ماء بدر فسأله عن المسلمين، فأجابه بأنه لم ير أحداً سوى رجلين كانا
يقفان هناك خلف هذا الشل، وكانا يسقيان الماء.
ذهب أبو سفيان حيث أشار الأعرابي فوجد بعض فضلات البعير فأخذه وفركة بيده، فوجد به بعض الثوب فقال: إن هذه
علائف يشرب. وعلم أبو سفيان أن حذسه قد صدق وأن المسلمون سيخرجون لاعتراض القافلة والاستيلاء عليها، فأرسل إلى
قريش حمض بن عمرو الغفاري ليخبرهم بالأمر.



وما إن وصل إلى مكة حتى نادى بأعلى صوته :

يا معشر قريش ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمدٌ وأصحابه فادركوها .. الغوث الغوث .

هبُ رجالُ قريش لنجدة القافلة واتجهوا نحو ماء بدر.

غير أبو سفيان طريق القافلة ، واستطاع النجاة بها ، وأرسل إلى قريش رجلاً يخبرهم بذلك ، ويطمئنهم على سلامة أموالهم ،

ويحثهم على العودة إلى مكة .. فنادى الرجل بأعلى صوته :

يا معشر قريش: يقول لكم أبو سفيان إنكم خرجتم للدفاع عن أموالكم وتجارتكم لنجأها الله فارجعوا إلى بلدكم

مكة .

ولكن أبا جهل قال : والله لا نرجع حتى نأتي ماء بدر فنقيم حولة ثلاثة أيام نذبح الإبل ، ونطعم الطعام ، ونستمع بالغناء ،



ونشرب الخمر، وتسمع العرب، ليظلوا يهابونا أبداً.
ولكن بني زهرة لم يسمعوا لأبي جهل، وعادوا إلى مكة.
تأكد الرسول ﷺ أنه سوف يقاتل قريشاً بعد ما علم بخروجها للقتال، فاجتمع مع أصحابه، وأخبرهم بذلك، ولكن بعض
الصحابة رأوا عدم مقاتلة قريش وقالوا:

يا رسول الله ليست لنا قوة على مواجهة عدونا، ونحن لم نخرج للقتال، وإنما خرجنا من أجل القافلة.
لم يستجب النبي ﷺ لهذا الرأي قبل أن يعرف رأى باقي المسلمين حرصاً منه على مبدأ الشورى، فقال ﷺ:
«ماذا ترون في قتال القوم؟».



قام ابو بكر - رضي الله عنه - فتكلم وأحسن الكلام، ثم قام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقال : يا رسول الله إنها قريش وعمرها ، والله لتقاتلنك قاعدٌ لذلك عدته .

وقال المقداد بن عمرو : يا رسول الله : امض لما أمرك الله به ، فتحن معك ، والله لا نقولُ كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن نقولُ :

اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

استمع الرسول ﷺ إلى رأى المهاجرين ، وأراد أن يعرف رأى الأنصار فقال : « أشيروا علي أيها الناس » .

فهم الصحابيُّ سعد بن معاذ أن النبي ﷺ يقصدُ الأنصار بقوله ، فقال :

والله لكانك تريدنا يا رسول الله ؟



قال النبي ﷺ : أجل.

قال سعد : قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموالاتنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصابرون في الحرب ، لصادقون عند لقاء العدو ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك .

خرج النبي ﷺ يستطلع أحوال العدو ومكانه ، ليعرف كل شيء عنه قبل لقاءه ، واصطحب معه أبا بكر الصديق لقابلا رجلا من العرب فساله النبي ﷺ عن مكان قريش والمسلمين ، فقال الرجل :



لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم ؟

قال النبي ﷺ إذا أخبرتنا أخبرتك .

فقال الرجل : بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا ، فإن كان الذي أخبرني صادقاً فهم اليوم بمكان كذا وكذا (وأخبر
عن المكان الذي فيه المسلمون) ، وبلغني أن قريشاً خرجت يوم كذا ، فإن كان الذي أخبرني صادقاً فهم اليوم بمكان كذا
وكذا (وأشار على مكان قريش) ، هذا ما عندي فممن أنتم ؟

أراد النبي ﷺ أن يحافظ على أسرار المسلمين ، وفي الوقت نفسه أراد ألا يكذب ، فقال للرجل : « نحن من
ماء » .

وظن الرجل أن النبي ﷺ وصاحبه من قبيلة تسمى « ماء » مع أن النبي ﷺ أراد بقوله



أَتَهُمَا مَخْلُوفَانِ مِنْ مَأْوٍ

لَمْ يَكْتَفِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا سَمِعَ مِنَ الرَّجُلِ عَنْ مَكَانِ الْعَدُوِّ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ عِدَّةَ الْأَعْدَاءِ وَعُدَّتَهُمْ : لِيَسْتَطِيعَ وَضْعَ خَطِّهِ
الْحَرْبِيَّةِ.

فَارْسَلَ ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، لِيَأْتُوهُ بِأَخْبَارِ قُرَيْشٍ : فَوَجَدُوا
غُلَامَيْنِ مِنْ مَكَّةَ فَاتَّوَا بِهِمَا، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمَا مِنْ سِقَاةِ قُرَيْشٍ، فَسَأَلَهُمَا : «أَيْنَ قُرَيْشٌ؟»
فَقَالَا : وَرَاءَ هَذَا التَّلِّ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَمْ عِدَّةُ الْقَوْمِ؟

قَالَا : هُمْ كَثِيرٌ.



فقال النبي ﷺ : كم يتحرون كل يوم؟

قالا : يذبحون يوماً تسعاً من الإبل ويوماً عشرةً .

وهنا ظهر ذكاء النبي ﷺ في تحديد عدد الكفار فقال لأصحابه :

« القوم ما بين التسعمائة والألف » .

وسأل النبي ﷺ الغلامين وقال : ومن فيهم من أشرف قريش؟

فقالا : كثير ، منهم : عتبة بن ربيعة ، وأخوه شيبة ، وأبو جهل ، وأمية بن خلف ، وغيرهم .

قال النبي ﷺ : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاك أكبادها » .

أمر النبي ﷺ أصحابه بالاستعداد للقتال وهو واثق في نصر الله الذي وعده به .



وسار المسلمون على بركة الله وعسكروا في الغدوة الدنيا ، وشرلوا بعيداً عن ماء بدر ، ودب الخوف في قلوب بعضهم بسبب كثرة عدد المشركين وغدتهم ، فارسل الله تعالى عليهم جداً من جنوده وهو العاص قنابوا ، ولما استيقظوا وجدوا أنفسهم قد أصبحوا مطمئنين ، وورقهم الله بمطر شديد ، فاعتسلوا وشربوا حتى ارتووا ، وثبتت الأرض الرملية التي كانت تغوص فيها الأقدام ، فأصبح المشي عليها سهلاً يسيراً .
وكان هذا المطر نعمة من الله على المسلمين ، كما كان نقمة على المشركين فصارت الأرض موحلة تحت أقدامهم تجعلهم غير قادرين على التحرك .

تحرك السيّد بحيشه نحو ماء بدر ، ولما اقترب منه أمر الجنود بالبرول ، ولما قال الحباب بن المندر :
يا رسول الله ، أهدنا منزلنا أم لك الله فيه ليس لنا أن نقدمه أو نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟



قال النبي ﷺ بل هو الرأى والحرب والمكيدة

قال الحباب: يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى يأتى أقرب بئر ماء من القوم فمسكر فيه وبى عليه حوضاً مملوء ماء، ثم يردم ما فى الآبار بالحصى والرمل، فشرب ولا يشرب الكفار

قال البى: لقد أثرت بالرأى.

وأمر النبي ﷺ بتعميد ما قاله الحباب بن المدر، فبى المسلمون حوضاً كبيراً ومملوءاً بالماء ليسهل الشرب منه.



كان المشركون على الجانب الآخر بالعدوة القصوى، وأرادوا التعرف على جيش المسلمين؛ فأرسلوا عمير بن وهب ليستكشف الأمر، فوجد استعداد المسلمين وإصرارهم على الموت أو النصر، فعاد وهو مدهول مما رأى وقال:
لقد رأيتُ قوماً يُقبلون على الموت كما تُقبلون على الحياة، وإذا التقى الجمعان وقتل كل واحد منهم واحداً منكم، فقد بالكم الحسبان.

عندما سمع المشركون كلام عمير تردّد بعضهم، وحاول حكيم بن حزام أحد أشرافهم إعادة الجيش إلى مكة دون حرب، فذهب إلى عتبة بن ربيعة وقال له:

يا أبا الوليد إنك كبير قريش وميئذها المطاع، فهل لك هي أمر يجعلك تذكر بخير طوال الدهر؟



قال عتبة وما ذاك يا حكيم؟

قال حكيم ترجع بالناس

قال عتبة سوف أفعل ، فإذهب أنت إلى أبي جهل واعرض عليه الأمر فإني أحشى أن يعد أمر الناس .

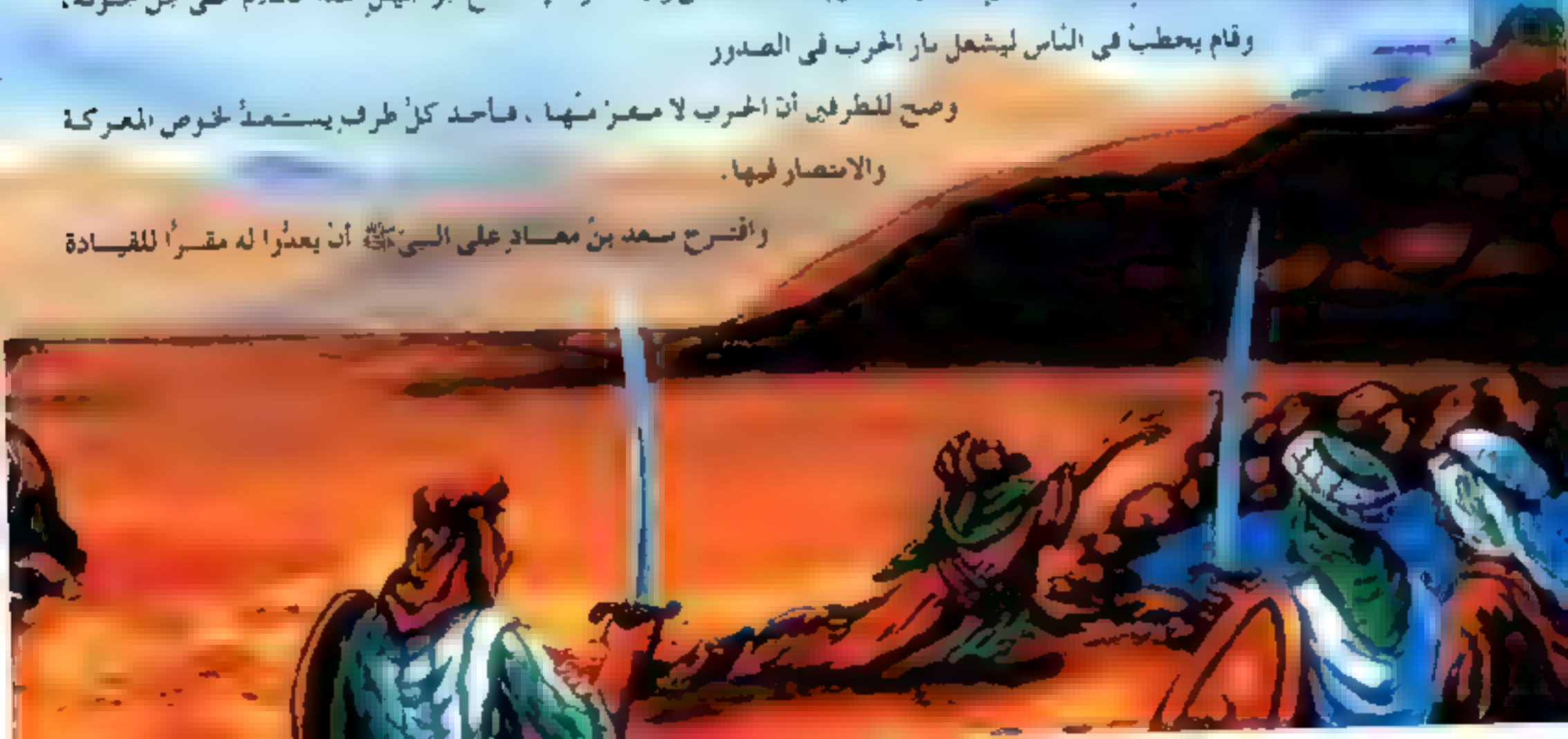
واسطلق حكيم بن حرام إلى أبي جهل ليخبره بما عزم عليه عتبة بن ربيعة ، وما إن سمع أبو جهل هذا الكلام حتى جن جنونه ،

وقام يحطب في الناس ليشعل نار الحرب في الصدور

وصح للطرفين أن الحرب لا معز منها ، فاحد كل طرف يستعد لخص المعركة

والانتصار فيها .

واقترح سعد بن معاذ على النبي ﷺ أن يعدوا له مقررًا للقيادة



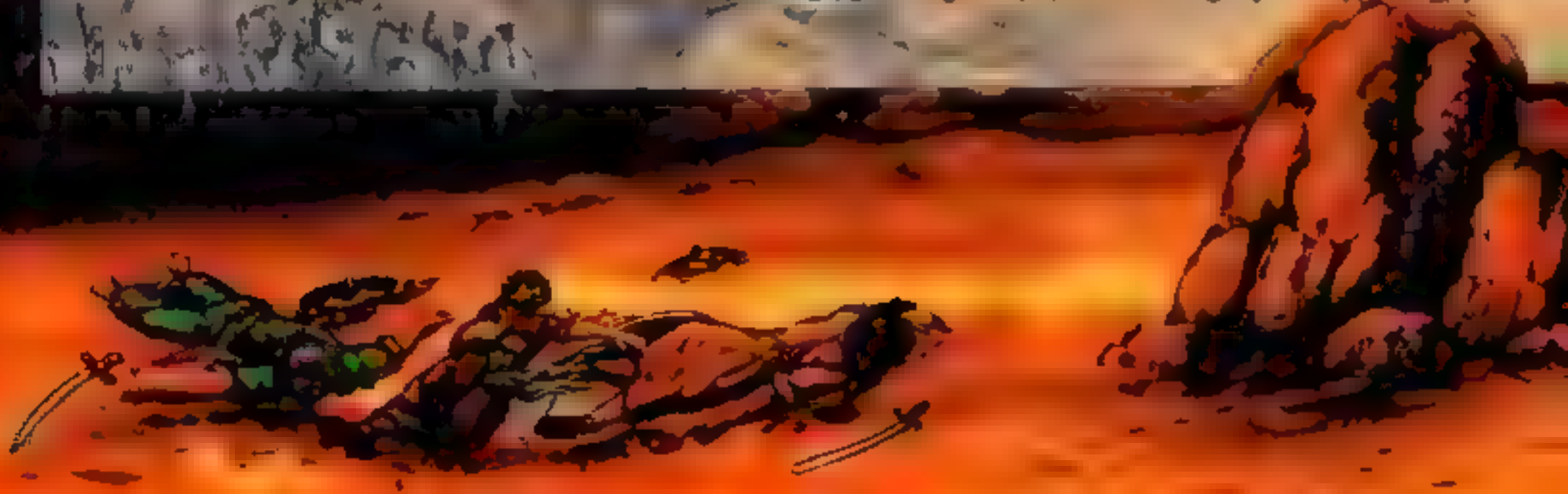
ليتمكن من خلاله من رؤية ساحة المعركة ، وقال للنبي ﷺ

إن نصرنا الله على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الهزيمة ركبت ناقك ، ولحقت بقومنا في المدينة فهم يحبونك ، يحميت الله بهم ، ويجاهدون معك ، فإنهم لو علموا أنك ستحارب ما تحلفوا عليك .

وفق النبي ﷺ على اقتراح سعد ، وقام المسلمون ببناء مقر للقيادة يباشر النبي من خلاله ساحة القتال .

وفي صباح يوم عظيم مشهود هو السابع عشر من رمضان عام (٦ هـ) فوحىء المشركون بسيطرة المسلمين على الماء ، ولم يحدوا ما يشربون هم وإبلهم

وقام رجل من جيش المشركين هو الأسود بن عبد الأسد وأقسم أن يشرب من حوض المسلمين أو يقتل دونه ، ثم تقدم نحو الحوض ، فقام إليه حمزة بن عبد المطلب وأدركه قبل أن يصل إلى الحوض ، وضربه ضربة قطعت ساقه ، فوقع على



الأرض وقدمه ترف دماً ، فرحف حتى وصل إلى الخوص . ورمى نفسه فيه فصره حمرة ضربة ثانية مات منها .

ادداد عيظ المظركين مما حدث فتقدم ثلاثة من قادتهم هم

عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنة الوليد بن عتبة ، وطلبوا أن يخرج إليهم من يباررهم فخرج لهم عوف ومعاذ ابنا

عمرء ، وعبد الله بن رواحة لكنهم رفضوا المبارزة . وطلبوا أن يباررهم رجال من قريش ،

فامر النبي ﷺ ثلاثة من أهل بيته بالخروج إليهم هم ، عمه حمرة بن عبد المطلب

وابن عمه علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فخرج الثلاثة

فبارر علي الوليد فقتله ، وبارر حمرة شيبة فقتله ، وبارر عبيدة عبة فأصاب كل منهما

الجرح بجراح قاتل فقتل علي وحمرة على عتبة فقتلاه ، ثم حملاً عبيدة إلى رسول الله ﷺ



رأى المشركون ما حدث فتأهبوا جميعاً للقتال واتجهوا نحو المسلمين ، وظهرت في المعركة نتيجة التدريب القتالي الطويل الذي حرص النبي ﷺ عليه ، فكانت أول مرة ترى العرب أن اعماريين يقاتلون قتالا منطعا ، وظهرت طاعة الجود لأوامر القائد ، فقد أمرهم الرسول بأن يتجهوا نحو العدو في صفوف منتظمة متقاربة كأنهم بيان مرصوص ، ولا يُحرحوا سيوفهم من عندها ، حتى يقترب العدو منهم . فتخرج السيوف فجأة . فيصدم الكفار صدمة تنفلق بها جموعهم وتشتد المعركة . ويقدم «مهجع» مولى «عمر بن الخطاب» محترقا صفوف المشركين رافعا سيفا ليضرب به أعناقهم ، ويصيب بعضهم فيراة أحد قادة المشركين فيصوب نحوه سهماً فيقع شهيدا على أرض المعركة ، ليكون أول شهيد في معركة بدر كما كان أول مسلم يحترق مع النبي ﷺ إلى بدر . وعندما يراة النبي ﷺ شهيدا يقول «مهجع سيد الشهداء» .



ولما حُجيت المعركة كان النبي ﷺ في مقر قيادته يدْعُو الله قائلا : اللهم احر لي ما وعدتني ، اللهم
إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في هذه الأرض أبدًا .

ثم حرق من مقر قيادته ليُبحث المسلمون على القتال ، ويرعبهم في حجة عرضها السماوات
والأرض ، وكان عمير بن الحمام ، يأكل بعض التمرات ، فلما سمع كلام الرسول ﷺ
سأله في لهفة وشوق :

يا رسول الله ، حجة عرضها السماوات والأرض ؟

فقال النبي ﷺ : نعم .

فاستبشروا عمير ، وهو يظفر إلى التمرات التي في يده .



ووجد الوقت الذي سوف يأكل فيه التميرات رمنا طويلا جدا يحول بينه وبين دخول الجنة ؛ فرمى التميرات الذي في يده
وتقدم نحو العدو مسرعاً ، واستنسل في القتال حتى لقي رثه شهيداً .
ولما حوى القتال اشترك الرسول ﷺ في المعركة ، وكان أقرب المقاتلين إلى العدو ، ولسانه لا يكف عن ترديد قوله تعالى :
«سُهِزَمُ الْجَمْعُ وَهُوَلُونَ الدُّبُرُ» .

ظهرت على ساحة المعركة بطولات عظيمة للمسلمين ، وكان فارس ذلك اليوم «علي بن أبي طالب» الذي كان يقاتل على
قدمية بدون فرس ، ولكنه بإيمانه وقدرته على القتال كان كالأسد في ساحة المعركة ، يقاتل أحد الأعداء فيقتله ويرى أحداً
في شدة فيجرى نحوه لسجده ، وقد بلغ عدد من قتلهم أو شارك في قتلهم من الأعداء في ذلك اليوم اثنين وعشرين رجلاً ،
فأصبح «علي» من ذلك اليوم بطلاً من أبطال الحروب ، ورمزاً من رموز رسالة المسلمين ، ودلالة على إيمان المسلمين ،



وثباتهم وإحسانهم في القتال.

وأظهر مع علي أبطال آخرون كان أولهم بغداد علي، عمه حمزة بن عبد المطلب، وأبو عبيدة بن الجراح، والربيع بن العوام، وأبو دجانة، والحياب بن المنذر، وسعد بن الربيع، وعمرو بن الحموح، وغيرهم ممن أظهروا بطولات عظيمة في قتال المشركين، وكانوا أسيا في نصر المسلمين.

وتقدم المسلمون نحو عدوهم، تلوح لهم بشافر النصر، ونظير ملامح الهزيمة للكفار، فالمسلمون يشجعونهم صربا وقتلا وأسيار، وأبو جهل يحزن في أرض المعركة يحيط به قومة من كل مكان خوفا على حياته.

وحاول أبو جهل أن يوقف الهزيمة قبادى في المشركين حتى يشتوا أمام المسلمين ولكن بداءه له بفتح

وفي بعض اللحظات كان غلامان يباهيان لغنم أبي جهل، ولكنهما لا يعرفانه، فسألهما عبد الرحمن بن عوف فأشار لهما



إليه، وما إن رآه العلامان حتى انطلقا نحوه وصرياً سعييهما ، ثم تركاه على الأرض ودهبا إلى النبي ﷺ وأحبراه ،
وأظهرا له سعييهما وعليهما الدماء ليحكم بهما فمن قتله سيحيا فأحرقهما ﷺ ما بينهما قتلاهما جميعا
صرب المسلمون أروع الأمثلة في بصرة دين الله ، وكانت أحوه العقيمة أقوى من أحوه
السب ، فقد كان الرجل المدم يحارب أمه وأمه وحالة ، الذين لم يسلّموا ، لأن حب الله
ورسوله عند مسلم أعظم من غيرهما .
فقد حاول أبو بكر الصديق مباررة الله عبد
الرحمن ، وستان النبي ﷺ
في ذلك ولكنه لم يادر له

وعما رأى مصعب بن عمير أحاده أبا عريير في الأسر أمر الصحابي الذي أسره أن يربطه جيداً ،
وعندما عاتبه أبو عريير على ذلك ودكره بأخوه السب قال له
- إنه أحيى دولك .

ولم تعب شمس ذلك اليوم العظيم إلا وكان المسلمون قد انتصروا على
المشركين وهرموهم شر هزيمة ، وقتلوا منهم سبعين رجلاً ، وأسروا
سبعين آخرين

وبعد انتهاء المعركة أمر النبي ﷺ
بدفن شهداء المسلمين



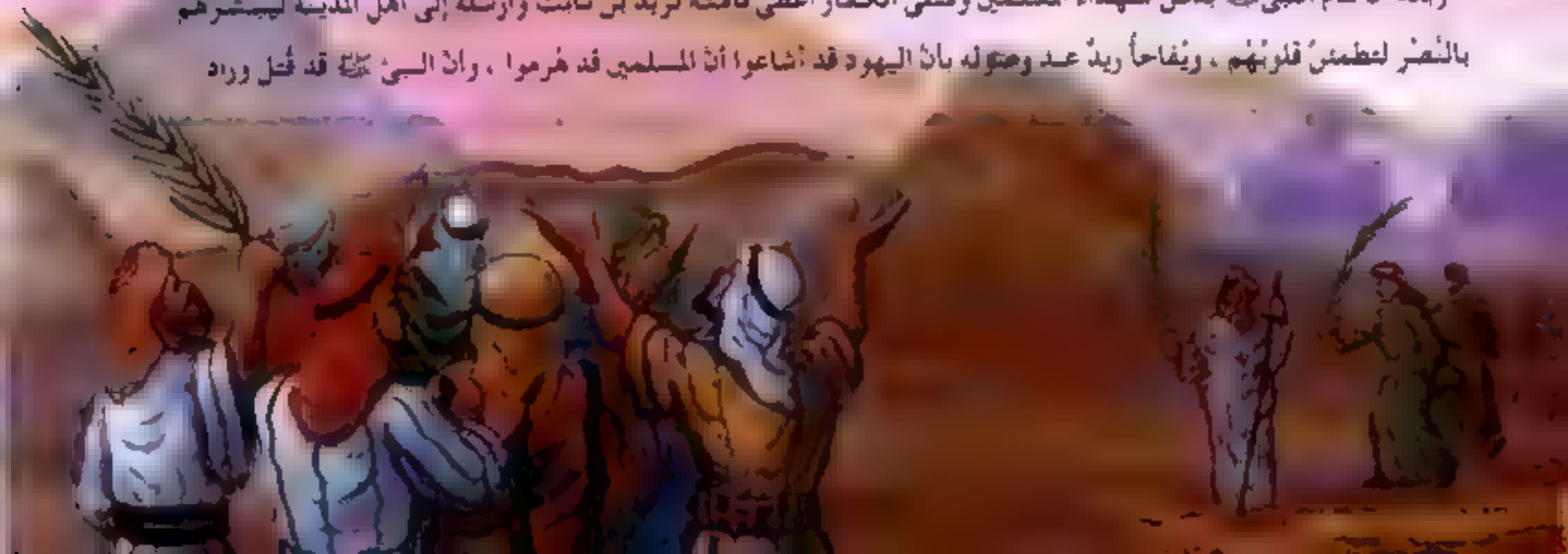
ودفن قتلى المشركين أيضاً ، فجمعت جثثهم في حفرة كبيرة، ثم وقف رسول الله بأعلى القلب ونادى قتلى
المشركين وقال - يا أبا جهل بن هشام، ويا عتبة بن ربيعة، ويا شبة بن ربيعة . أيسركم أنكم أتعلم الله ورسوله ، فإننا
وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً؟ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟

ويسمع عمرو بن الخطاب ذلك فيقول:

يا رسول الله تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟

فقال ﷺ :والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم..

وبعد أن قام النبي ﷺ بدفن شهداء المسلمين وقتلى الكفار أعطى مائة لريد بن ثابت وأرسله إلى أهل المدينة ليبشّرهم
بالنصر لنظمت قلوبهم ، ويفاحاً ريدٌ عدوهم وبأن اليهود قد أشاعوا أن المسلمين قد هزموا ، وأن النبي ﷺ قد قتل وراح



الشك في قلوب المنافقين عندما وجدوا زيدا يركب ناقه الرسول.

وعندما رأى زيدا هذا نادى قائلا قُتل عتبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، ورمعة بن
الأمود ، والعاصم بن هشام ، وظل زيدا يقلل بشري النصر من مكان إلى مكان حتى أحاط
المسلمون به ، وتم القصاة على الإشاعة التي أداها اليهود

وبأكد أهل المدينة من انتصار المسلمين ، فكثرُوا وعلنُوا واستعدوا لاستقبال نبي الله وأصحابه
وفي الوقت نفسه أراد المشركون أن يبلغوا أهل مكة بأخبار الهزيمة فأرسلوا العيثمان بن إياس إلى
أهل مكة ، فلما وصل نادى بأعلى صوته وقال

يا معشر قريش قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن



هشام ، ورمعة بن الأسود ، وأميه بن حلفه . ويسرن الخبر كالثعالب على أهل مكة ، ويحاول البعض التشكيك فيما يقول
العيسمان ، فيقول صفوان بن أمية والله إن هذا لا يعقل أبدا . لقد حزن الرجل . فإن كان صادق فسلوة عني فسألوه عن
«صفوان» فقال ها هو ذا قاعد أمامكم في الحجر ، ولقد رأيت أباه وأحاده حين قُتلا .

لم تصدق قريش ما سمع وظنت أن الرجل قد جن أو أصابه مكروه ، وسرعان ما عاد أبو سفيان بن الحارث ليؤكد خبر
الهريرة ومادى عليه عنه أبو لهب وقال

هلم إلى يا ابن أخي وأخبرني عما حدث لقومنا فقال أبو سفيان ما إن لقيا القوم حتى
سألناهم أكشافا يقتدونا كيف شاءوا ورأينا أماما لا يعرفهم بقاتلونا بين السماء
والأرض ، وما استطاع أحد منا أن يقف



أمامهم أو يقترب منهم .

يسمع أبو رافع علام العباس بن عبد المطلب الكلام فيهلل فرحا ويقول ثلث والله املاكك

وما إن سمع أبو لهب من أبي رافع هذه الكلمة حتى رفع يده وصرية على وجهه صرية شديدة ، وحمله والقاه على الأرض ثم

ترك فوقه بصرته ، ولما رآته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب أخذت عمودا وصربت به أبا لهب فشجعت رأسه

وسرى حبر الهريرة في أرجاء مكة فعم الحزن أهلها ، وأصبحت قريش كلها في مأتم كبير ، فلا يخرج أحد بيتا

ميوئتهم إلا وفيه قتيل أو حريح أو أسير .

هم المسلمون عنك كنيرة من جيش الأعداء المهوم ، فأمرهم النبي ﷺ بحميمها في

مكان واحد ولا يقترب منها أحد حتى يحكم الله فيها



وأعتقل المسلمون لأمر النبي فأبزل الله تعالى حكمه في هذه العتائم ، وعندما ورعها النبي ﷺ على المسلمين .
وحصن كل من ساهم في المعركة أو تحلف عنها بإذن النبي ﷺ ، وجعل للمفروض مثل الفارس ، كما جعل حصته لورثة
الشهداء

بعد توزيع العتائم على المسلمين استعد النبي ﷺ والمجاهدون للعدو في المدينة . وعد وضولهم إليها وحدوا أن المدينة قد
خرجت كلها لاستقبال الفتح ﷺ وأصحابه مثلما خرجوا يوم صفاء عند حوزة الغزيرة ، ووجد المسلمون أن ما وعدهم
النبي ﷺ قد تحقق ، فيها هو يعود بالنظر ومعه سمعون أسرا من مسركين ، وسمل أحلاقه الكريمة في أمره لأصحابه بحسن
معاملتهم ، ويقتل المسلمون لأمره فيحفظون الأسرى بأفضل ما عدهم من طعام .

وسم تملأ النبي ﷺ أحد من الأسرى على أحد ، فعدوا لهم أحد لأبصارهم وثاق لعماس من



عبد المطب عم النبي ﷺ وجاء ليحبر النبي بذلك سأله النبي ﷺ
هل فعلت ذلك مع كل الأسرى؟
- فقال الرجل لا.

فقال النبي ﷺ فإذهب وافعل ذلك مع كل الأسرى،
واستشار النبي ﷺ أصحابه في أمر الأسرى، فأشار عليه أبو بكر بإطلاق سراحهم بعد
أن يأخذ منهم الفدية ليستعين المسلمون بها على حرب الكفار
وأشار عمر بن الخطاب بقتلهم جميعاً حتى لا يعودوا مرة أخرى لحرب
المسلمين واستمع النبي ﷺ إلى آراء الصحابة ثم قام ودخل بيته وعاد وأحبر



المسلمين أنه أخذ برأى أبي بكر؛ لأنه يجمع بين الرحمة والرفق بالأسرى . وربما كان سببا في إسلامهم .

وبدا كفار مكة القادرون يتوافدون على النبي ﷺ لفداء أسراهم ، وأما الأسرى الذين لم يستطيعوا فداء أنفسهم فقد أمرهم النبي ﷺ بتعليم عشرة من أطفال المسلمين القراءة والكتابة .

عزم عمير بن وهب على قتل النبي ﷺ ، فقصد المدينة وكلما نزل عن وجهته زعم أنه ذاهب لفداء ابنه الأسير في غزوة بدر .

فلما دخل عمير على الرسول ﷺ قال له النبي :

«ما جاء بك يا عمير؟» .

فقال عمير : «جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم .



قال النبي ﷺ : فما بال هذا السيف في عنقك ؟

قال عمير : وهل أغتت عنا شيئاً يوم بدر ؟

قال النبي : صدقني ما الذي جئت له ؟

قال عمير : ما جئت إلا لذلك .

قال النبي ﷺ : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية

فذكرت ما أصحاب القليب ثم قلت :

لولا دين علي وعيال عندي خرجت حتى أقتل

محمدًا ، فتحمل صفوان بن أمية دينك وعيالك علي



أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك.

قال عمير: أشهد أنك رسول الله، فوالله إن هذا الأمر لم يحضره إلا أنا وصفوان. وأشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، والحمد لله الذي هداني للإسلام.

قال النبي: فقهوا أحكام في دينه وعلموه القرآن وأطلقوا له أميرة.

انتهت غزوة بدر التي كانت المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، انتهت بانتصار المسلمين ورفع راية الإسلام في السماء عالية، وكانت أولى الخطوات الجهادية في طريق إزلال المشركين وكسر شوكتهم.





رقم الإيداع ٨٥/٨٢١٠ الترخيم الدولي ٩٧٧-٢٦١-٤٢٩ ISBN